«التعاون الإسلامي»

شهر رمضان المبارك، الأمر الذي يمثل انتهاكاً جسيماً للوضع التاريخي والقانوني القائم في الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس المحتلة، واعتداء على الحقوق الدينية الثابتة للأمة الإسلامية وتراثها، واستفزازاً لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم، وانتهاكاً لحرية العبادة ولحرمة الأماكن المقدسة.
وأكدت على المكانة المركزية لمدينة القدس الشريف، وعلى الحقوق الدينية الثابتة والارتباط الأبدي للمسلمين بالمسجد الاقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.
وحملت في بيان لها، إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال المسؤولية الكاملة عن تبعات هذه التدابير غير القانونية والاستفزازية. وحذرت من أن استمرارها ينذر بتفاقم العنف والتوتر ويهدد بتقويض السلم والأمن الاقليمي والدولي.
وجددت التأكيد على أنه لا سيادة الإسرائيل القوة القائمة بالاحتلال على الأرض الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967 بما في ذلك مدينة القدس المحتلة عاصمة دولة فلسطين، ورفضها بشكل مطلق كافة قراراتها وإجراءاتها غير القانونية الرامية لتغيير وضعها الجغرافي والديمغرافي وهويتها العربية والإسلامية والمسيحية، ومحاولات الانتقاص من السيادة الفلسطينية والوجود الفلسطيني فيها.
وشددت على أن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف بمساحته البالغة 144 دونماً، هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط.
ودعت المجتمع الدولي، لا سيما مجلس الأمن الدولي، تحمل مسؤولياته تجاه الزام سلطات الاحتلال الإسرائيلي احترام الحق في حرية العبادة والحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم للأماكن المقدسة وحمايتها، وإعادة فتح أبواب المسجد الأقصى المبارك فوراً، ورفع كافة القيود المفروضة على وصول المواطنين الفلسطينيين إلى مدينة القدس المحتلة، وضمان ممارسة حقوقهم الدينية الثابتة فيها وصون معالمها وتراثها وهويتها الثقافية، وفقا لقرارات الأمم المتحدة رقم 252 لعام 1980 1968، و267 لعام 1965 و476. وأكدت موقفها الثابت والداعم لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حقه في الحرية وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وذات السيادة على حدود حزيران/ يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، مجددة التأكيد على دعمها للجهود الدولية الرامية لتنفيذ حل الدولتين كخيار استراتيجي لتحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.

الرئيس يعزي

نبأ رحيل المغفور له بإذنه تعالى السيد فهد بن محمود بن محمد آل سعيد إلى رحمة اللّه تعالى ورضوانه، في هذه الأيام المباركة من الشهر الفضيل، بعد حياة أمضاها في رفعة وطنه وشعبه، والمساهمة في تحقيق التنمية والنهضة المشهود لهما للسلطنة».
وأضاف الرئيس: باسم دولة وشعب فلسطين وبالأصالة عن نفسي، نتقدم لكم، ومن خلالكم إلى عائلة الفقيد الكريمة، وللشعب العماني الشقيق، بأحر التعازي الأخوية، سائلا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظ سلطنة عمان وشعبها بكل الخير والازدهار.
كما بعث الرئيس برقية تعزية مماثلة إلى أمين عام الأمانة العامة لمجلس الوزراء في سلطنة عمان كامل بن فهد بن محمود آل سعيد، وإلى آل سعيد، عبر فيها عن صادق التعازي والمواساة بوفاة الفقيد، سائلا اللّه عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم ذويه ومحبيه جميل الصبر وحسن العزاء.

هدموا المساجد

وقصفت مدفعية الاحتلال مناطق شرق مدينة غزة. كما أطلقت دبابات الاحتلال الرصاص الثقيل باتجاه مناطق شرق مدينة خان يونس، جنوب القطاع.
وكانت مصادر طبية أعلنت الخميس، ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على قطاع غزة إلى 72,136 شهيدا، و171,839 مصابا، منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.
وأشارت إلى أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ارتفع إلى 651، وإجمالي الإصابات إلى 1741، فيما جرى انتشال 756 جثمانا. وأوضحت المصادر أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

الاستيلاء على

الرئيسي للقرية، حيث تعمدت سيارات الاحتلال المرور عدة مرات خلال قيام المجلس القروي وأهالي القرية بأعمال تعبيد الشارع.
واعتقلت قوات الاحتلال 12 مواطنا على الأقل من الضفة بينهم شقيقان، واقتحمت بلدة الرام شمال القدس المحتلة ما أدى إلى اندلاع مواجهات، ومدينة قلقيلية، وقرية أم صفا شمال غرب رام اللّه وداهمت العديد من منازل المواطنين، وحققت ميدانيا مع عدد من الشبان، وواصلت الاستيلاء على أربعة منازل وتحويلها لثكنات عسكرية في بلدة يعبد جنوب جنين.
وأغلقت قوات الاحتلال طرقا ومداخل لعدد من البلدات في محافظة نابلس. وأفاد مراسل «وفا» بأن قوات الاحتلال لا تزال تغلق الحواجز المحيطة بمدينة نابلس، وسط استمرار معاناة المواطنين العالقين خارج المدينة. وذكر بأن قوات الاحتلال أغلقت مدخلا آخر لبلدة سبسطية، وطرقا فرعية في بلدة دير شرف شمال غرب نابلس.
وشددت قوات الاحتلال من إجراءاتها العسكرية في محيط نابلس وأغلقت كلا من: بوابة تل «المربعة»، ودوار دير شرف غرب نابلس ما تسبب بأزمة مرورية خانقة في المكان، واحتجاز آلاف المواطنين قرب الحواجز العسكرية لساعات متواصلة. كما أغلقت بوابة بورين جنوب نابلس، وبوابات حوارة، ومنعت الخروج من المدينة من خلال حاجز عورتا العسكري. وشهد حاجز بيت فوريك تفتيشا دقيقا للمركبات وتدقيقا بهويات المواطنين ما أدى إلى أزمة خانقة.
وأغلقت قوات الاحتلال مداخل عدة بلدات شمال رام اللّه. وأفادت مصادر محلية، بأن جرافات الاحتلال أغلقت بالسواتر الترابية المدخل الرئيسي لبلدة سنجل، وطرقا فرعية في سهل قرية اللبن الشرقية جنوب نابلس، والطريق الواصل بين بلدة قبلان وقريتي الساوية ويتما، جنوبا.
واستولت قوات الاحتلال على 133 دونما من أراضي المواطنين في محافظتي جنين وسلفيت، بذريعة «أغراض عسكرية».
وقالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، في بيان، إن سلطات الاحتلال أصدرت أمس 3 أوامر بالاستيلاء على أراضي المواطنين، مضيفة أنه في محافظة جنين أصدر الاحتلال أمرين عسكريين يستهدفان أراضي بلدة عرابة من خلال الاستيلاء على 128.6 دونما، لغرض توسعة موقع عسكري شرق البلدة، وأمرا آخر بالاستيلاء على 3.6 دونمات، بغرض شق طريق في ذات المنطقة.
وأضافت أنه في محافظة سلفيت، أصدرت سلطات الاحتلال أمرا يقضي بمصادرة 999 مترا من أراضي المواطنين في بلدة دير استيا، بغرض شق «طريق أمني» جنوب بلدة مردة بالمحاذاة مع مستوطنة «أريئيل» المقامة على أراضي المواطنين في المحافظة. وأكدت الهيئة أن سلطات الاحتلال أصدرت أمرين عسكريين يهدفان إلى إزالة الطبقة الشجرية عن مساحة 47 دونما من أراضي المواطنين في محافظتي جنين وسلفيت.
كما أصدرت قوات الاحتلال، أمس، «قرارات عسكرية» للاستيلاء على عشرات الدونمات من أراضي المواطنين في سهل البقيعة بالأغوار الشمالية.
وأفاد مسؤول ملف الاستيطان في محافظة طوباس معتز بشارات، بأن الاحتلال أصدر «قرارات عسكرية» للاستيلاء على (268) دونما من أراض خاصة لمواطنين من مدينة طوباس وبلدة طمون. وكان الاحتلال أصدر نهاية العام الماضي قرارات عسكرية للاستيلاء على (1042) دونما من أراضي المواطنين في سهل عاطوف الواقع ضمن سهل البقيعة. واقتلعت قوات الاحتلال مئات أشجار الزيتون، في قريتي دير قديس، وخربثا بني حارث غرب رام اللّه.
وأدى مقدسيون، صلاة «الجمعة اليتيمة» من رمضان، على مقربة من المسجد الأقصى المبارك، في ظل إغلاقه الكامل لليوم الـ14 على التوالي.
وأفادت محافظة القدس، بأن مئات المقدسيين، أدوا صلاة الجمعة، في أقرب النقاط على المسجد الأقصى، وذلك في باب الساهرة، وحي باب العامود، وطريق باب الأسباط، وشارع المصرارة، ومسجد محمد الفاتح في سلوان، وسط انتشار مكثف لقوات الاحتلال. كما تواصل قوات الاحتلال اغلاق كنيسة القيامة، وحولت القدس الى «مدينة أشباح».
وأصيبت الطفلة سوار الهذالين (6 أعوام)، بجروح في الرأس، جراء دعسها من قبل مستوطن في مسافر يطا جنوب الخليل.
وشنت مجموعة من المستوطنين اعتداء على منازل المواطنين في منطقة «حمروش» ببلدة سعير، وأطلقت الرصاص الحي صوبها.
واعتدى مستوطنون على شاب بالضرب في بلدة قصرة جنوب نابلس، وشقوا طريقا استيطانيا، في قرية المغير شمال شرق رام اللّه، وأحرقوا بركسا لتربية الدواجن في قرية الرشايدة شرق بيت لحم، واقتحموا تجمع حمصة الفوقا في الأغوار الشمالية واعتدوا على المواطنين.

الرئيس اللبناني

من جانبه حض غوتيريش من بيروت «حزب اللّه» وإسرائيل على وقف الحرب، معتبرا أن زمن المجموعات المسلحة قد «ولى».
وعلى هامش زيارة إلى بيروت لإطلاق نداء تمويل عاجل للاستجابة لأزمة النازحين الذين تخطى عددهم 800 ألف، ناشد غوتيريش «حزب اللّه وإسرائيل التوصل إلى وقف لإطلاق النار لوضع حد للحرب». وقال «زمن الجماعات المسلحة ولى، وهذا زمن الدول القوية»، مبديا أسفه لـ»زج لبنان في حرب لم يكن شعبه ليقبلها».
وتابع غوتيريش: «أعلم أن المسلمين اللبنانيين يعيشون شهر رمضان، والمسيحيين اللبنانيين يعيشون فترة الصوم الكبير، وهذه أوقات يتعين أن تكون أوقات سلام وتضامن».
وأضاف «لكن للأسف تم زج لبنان في حرب لم يكن شعبه ليقبلها».
وأطلق غوتيريش من بيروت نداء تمويل عاجل بقيمة 325 مليون دولار لدعم لبنان في الاستجابة لأزمة النازحين الذين شردتهم الحرب.
وقال غوتيريش خلال مؤتمر حضره ممثلون عن وكالات الأمم المتحدة والدول المانحة في مقر رئاسة الحكومة اللنانية: «يسرني أن انضم اليكم اليوم لإطلاق نداء انساني عاجل بقيمة 325 مليون دولار لدعم شعب لبنان»، على أن تخصص لتوسيع «نطاق المساعدات المنقذة للحياة على مدى الأشهر الثلاثة المقبلة، بما يشمل الغذاء والمياه النظيفة والرعاية الصحية والتعليم والحماية وخدمات حيوية أخرى».

الولايات المتحدة

بالإبادة الجماعية موجهة ضد إسرائيل» والتي قالت إنها مستمرة منذ عقود.
وأضافت أن هذه الاتهامات تهدف إلى «نزع الشرعية عن دولة إسرائيل والشعب اليهودي، وتبرير أو تشجيع الإرهاب ضدهما».
ورفعت جنوب أفريقيا دعواها أمام محكمة العدل الدولية في كانون الأول/ديسمبر 2023، معتبرة أن حرب غزة انتهكت اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، وهو ما نفته إسرائيل بشدة.
وتقدمت أكثر من 12 دولة بطلبات للانضمام إلى القضية، ما يعني أنها ستعرض وجهات نظرها أمام المحكمة عند انعقادها، وهي عملية قد تستغرق سنوات.
وأبدت دول عدة نيتها الدفاع عن موقف جنوب أفريقيا ما يؤذن بمواجهة حاسمة في قصر السلام مقر المحكمة.
وأصدر قضاة محكمة العدل الدولية أحكاما عاجلة في القضية من بينها أمر إسرائيل ببذل كل ما في وسعها لمنع الإبادة الجماعية في غزة والسماح بدخول المساعدات.
وفي حكم منفصل أكدت المحكمة أيضا وجوب أن توفر إسرائيل «الاحتياجات الأساسية» للفلسطينيين للصمود.
وقرارات محكمة العدل الدولية، ومقرها لاهاي، ملزمة قانونا لكن المحكمة لا تملك آلية لتنفيذها.

مصطفى يتلقى

وتوحيد المؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
وأعرب مصطفى عن تقديره للموقف الألماني الرافض للسياسات والإجراءات الإسرائيلية الرامية لضم الضفة الغربية، ورفض الاستيطان في منطقة «E1»، والمستنكر لاعتداءات المستوطنين، والذي سبق وأعلن عنه المستشار الألماني، وأكد عليه الوزير في اتصاله التلفوني، إلى جانب التأكيد على ضرورة إفراج إسرائيل عن أموال المقاصة التي تحتجزها.

بدّار صيني

مضيق هرمز، حيث يعبر في أوقات السلم خمس الإمدادات العالمية من النفط والغاز الطبيعي المسال.
ويقول وانغ شانغ: «لقد مر أسبوعان ونحن عالقون هنا.. في الخطر».
ويضيف: «لا نستطيع مغادرة موقعنا في الوقت الراهن. حتى لو أردنا ذلك، فسيكون الأمر مستحيلا».
ولا يخفي وانغ شانغ قلقه. ويقول «أمس (الخميس)، أصيبت غرفة المحركات في إحدى السفن بمسيرة إيرانية على بعد ميلين بحريين فقط من ناقلتنا، أي نحو 3600 متر، وهي مسافة قريبة جدا».
وحصل ذلك فجر الخميس قبل طلوع النهار. وما إن أشرقت الشمس، حتى صور وانغ شانغ مقطع فيديو يظهر فيه عمود من الدخان الأسود يتصاعد من السفينة المستهدفة، وهي ترفع علم ليبيريا.
وأعلنت شركة الشحن الألمانية «هاباغ لويد» الخميس أن النيران اندلعت في هذه السفينة «سورس بليسينغ» بعد إصابتها، مشيرة إلى عدم وقوع إصابات. وقال ناطق باسم الشركة إن مصدر المقذوفات التي طالت السفينة لم يعرف، ولم يتضح ما إن كانت صاروخا أو مسيرة أو سوى ذلك.
ويواظب وانغ شانغ منذ أيام على تصوير مقاطع فيديو عما يعيشه، ينشرها على منصة «دويين»، وهي النسخة الصينية من «تيك توك».

دخل «غير متناسب»

وفي واحد من مقاطع الفيديو هذه صور في 28 شباط/فبراير، أي اليوم الذي شنت فيه الولايات المتحدة وإسرائيل أولى الضربات على إيران، يظهر جهاز اللاسلكي على متن السفينة في لحظة إعلان السلطات الإيرانية إغلاق المضيق. وتنبعث من الجهاز العبارة الآتية بالإنجليزية وبنبرة عسكرية «انتباه إلى السفن كافة، هنا بحرية حرس الثورة الإسلامية في إيران. لمعلوماتكم، مضيق هرمز بات (البقية غير واضحة بسبب رداءة الاتصال). كل الملاحة في مضيق هرمز ممنوعة اعتبارا من الآن».
ويلاحظ وانغ شانغ أن استهداف السفن التجارية آخذ في الازدياد.
ويبدي كغيره تخوفه من احتمال أن يعمد الإيرانيون إلى تلغيم المضيق. ويتوقع «ألا تكون إعادة فتحه قريبة، وألا يكون الوضع في طور التحسن».
وما يفاقم القلق انعدام التواصل مع السلطات.
ويقول: «نستخدم مع السفن الأخرى القنوات الدولية المتاحة للسفن كافة. نراقب القناة 16 باستمرار. وما إن يرد أي جديد حتى نبلغه للآخرين على القناة إياها. ولكن ليس لدينا أي تواصل رسمي مع السلطات».
ويعلق على ما تناهى إلى علمه من أن أطقم سفن أخرى يتقاضون أجورا مضاعفة خلال الأزمة قائلا: «على متن سفينتنا، لا أعرف حتى ما إن كنا سنحصل على علاوة حرب. وحتى لو حصلنا عليها، فقد علمت أنها لا تتجاوز 700 دولار، وهو مبلغ ضئيل جدا». ويضيف بحسرة: «دخلي غير متناسب إطلاقا مع المخاطر التي أتعرض لها».

الدبلوماسية الفرنسية

الإسرائيلية التي طاولت مناطق عدة بما فيها قلب العاصمة اللبنانية.
وقال الباحث دافيد خلفا لفرانس برس إن «فرنسا هي بين المطرقة والسندان».
وأوضح أن باريس تتعامل مع «دولة لبنانية لا تزال عاجزة تجاه حزب اللّه، وإسرائيل التي تعتزم إنهاء وجود هذه المجموعة الموالية لإيران».
وأضاف «هذا يظهر بشكل موضوعي وجلي حدود نفوذ فرنسا في المشرق، ولا سيما في لبنان»، رغم الروابط التاريخية والسياسية والثقافية مع بيروت.
وأدت فرنسا مع الولايات المتحدة دورا وسيطا في التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار وضع حدا للمواجهة السابقة بين إسرائيل و»حزب اللّه»، والتي امتدت بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وتشرين الثاني/نوفمبر 2024. لكن الدولة العبرية واصلت غاراتها على لبنان منذ وقف النار، مؤكدة أنها لن تسمح للحزب بترميم قدراته العسكرية. كما أبقت على قواتها في خمس نقاط بجنوب لبنان.
ورأت أنييس لوفالوا، رئيسة معهد البحوث والدراسات حول حوض المتوسط والشرق الأوسط، أن باريس وواشنطن تتحملان جزءا من المسؤولية عن الوضع.
وأوضحت: «من خلال غض الطرف أو عدم توفير الوسائل اللازمة لفرض احترام هذا الوقف لإطلاق النار، لم نتح للدولة اللبنانية الوسائل للمضي أبعد في نزع سلاح حزب اللّه».

«فرصة ضائعة»

وأضافت: «كانت الحكومة اللبنانية نفسها قد حذرت من أن ضربات إسرائيل تضعفها ولا تمكنها من استكمال عملية نزع سلاح حزب اللّه»، وأن الأخير استغل ذلك «ذريعة لعدم تسليم جميع الأسلحة».
وبعد الحرب، أقرت السلطات اللبنانية خطة على مراحل لتجريد الحزب من سلاحه. وأعلنت أن المرحلة الأولى أنجزت في منطقة جنوب نهر الليطاني الحدودية. من جهتها، اعتبرت الدولة العبرية أن هذه الخطوة كانت غير كافية.
وقال مصدر دبلوماسي غربي: «بعد وقف إطلاق النار، ضاعت فرصة لإجبار حزب اللّه حقا على نزع سلاحه، كما تطالب بذلك عدة قرارات للأمم المتحدة واتفاق وقف إطلاق النار».
ولفت هذا المصدر الى أنه كانت لفرنسا إمكانية تعزيز القدرات العسكرية للقوات المسلحة اللبنانية والمطالبة بنزع فعلي لسلاح «حزب اللّه».
وأضاف «بدلا من ذلك، فضلت فرنسا اعتماد موقف تصالحي، مكتفية بالكلام الجميل من دون المطالبة بإجراءات ملموسة كان يمكن أن تحول دون تدهور الوضع»، مشيرا الى أن الحزب لا يزال يمتلك قدرات عسكرية شمال الليطاني وجنوبه.
ولفت خلفا الى أن المشكلة لا تقتصر على ضعف تجهيزات الجيش، بل أيضا الخوف من تشرذمه «على أساس خطوط الانقسام الطائفي»، خصوصا لدى الضباط من الشيعة، في حال تواجه مع «حزب اللّه».
ولفتت لوفالوا الى أن الحكومة اللبنانية تدرك وجود «خطر اندلاع حرب أهلية» في حال المواجهة مع الحزب، ومع ذلك طرح رئيس الجمهورية جوزاف عون إجراء «مفاوضات مباشرة» مع إسرائيل.
وأضافت «هذه كرة يجب على فرنسا أن تلتقطها فورا، لأنه سيكون من الضروري وجود وسيط».
واكتفت مصادر فرنسية بالقول الخميس: «نحن نعمل على استئناف المفاوضات بهدف التوصل إلى تسوية دائمة».
وتعتزم فرنسا إرسال نحو ثلاثين آلية مدرعة لدعم الجيش اللبناني، في خطوة اعتبر خلفا أنها «مرحب بها، لكنها تأتي في توقيت غير مناسب قياسا إلى التصعيد على الأرض».

الحرب تكشف

البصرة الجنوبية المطلة على الخليج حيث يقع مضيق هرمز الذي يمر عبره 20 بالمئة من نفط العالم.
لكن فور تعطل حركة الملاحة عبر المضيق، بدأت خزانات النفط تمتلئ بسرعة، ما أرغم العراق على وقف الإنتاج في معظم حقوله.
ويقول الخبير النفطي في شركة «ميدل إيست إيكونوميك سورفي» يسار المالكي لوكالة فرانس برس: إن هذا الوضع «كشف عن نقاط ضعف هيكلية مزمنة في منظومة تصدير النفط العراقي».
ويوضح: «تفتقر شبكة النقل والتخزين وخطوط الأنابيب ومحطات الضخ ومرافق التخزين إلى المرونة اللازمة للتعامل مع الانقطاعات المفاجئة»، وذلك بسبب «سنوات من نقص الاستثمار في البنية التحتية».
ويشير إلى أن «سعة التخزين المحدودة في المصافي» قد «ترغم العراق على خفض الإنتاج بشكل أكبر».
وبالنسبة لتغطية الحاجة المحلية، أكد وزير النفط حيان عبد الغني الخميس أن مصافي النفط «تعمل بطاقتها التصميمية بشكل كامل».

*** كيف يؤثر ذلك على الاقتصاد؟**

تؤمن مبيعات النفط الخام أكثر من 90٪ من إيرادات العراق وأكبر مستوردين لها هما الصين والهند، ما يعني أن انقطاعا مطولا فيها من شأنه أن يؤدي الى ضغوط مالية كبيرة على بغداد.
وأكد مسؤول حكومي لفرانس برس: أن «أحد مشاكل اقتصاد العراق أنه يعتمد على القطاع النفطي حصرا»، مشددا على ضرورة تنويع مصادر دخل الدولة.
ويتوقع مراقبون أن يشعر العراق بانعكاسات الأزمة الراهنة خلال أسابيع.
ويوضح المالكي: «تستغرق عائدات النفط عادة من شهرين إلى ثلاثة أشهر للوصول إلى حسابات الحكومة، ما يعني أن التأثيرات الكاملة لانقطاع التصدير قد تظهر في أيار/مايو».
ويرى الباحث في مركز «أتلانتك كاونسل» أحمد الطبقجلي أن ذلك قد يدفع الحكومة إلى «تأخير دفع رواتب» القطاع العام والمتقاعدين، أي رواتب نحو 20٪ من سكان العراق الذين يزيد عددهم عن 46 مليونا.
ويلفت كذلك إلى أن تراجع إنتاج النفط واستخراج الغاز المصاحب «قد يفاقمان انقطاع الكهرباء المتأثر أصلا بانقطاع الغاز الإيراني» الذي يغذي عادة العراق.
ويعتمد العراق إلى حد كبير على العملات الأجنبية الناتجة عن مبيعات النفط، لتمويل الواردات وتحقيق استقرار الدينار العراقي.
ومنذ مطلع العام، شددت البنوك العراقية القيود المفروضة على المعاملات بالدولار.
ويرى المالكي أن «الضغط قد يتفاقم على احتياطيات العراق من العملات الأجنبية، وعلى استقرار سعر صرف» الدينار مقابل الدولار.
في الموازاة، تعرضت منذ بدء الحرب حقول نفطية عراقية تديرها شركات أجنبية بينها أميركية، للقصف في البصرة وفي إقليم كردستان بالشمال.
وحذرت سفارة واشنطن الأربعاء من أن إيران وفصائل عراقية مسلحة موالية لها قد تكون «بصدد التخطيط» لاستهداف منشآت أميركية للطاقة في العراق. وقتل الخميس أحد أفراد طاقم إحدى ناقلتي نفط استهدفتا بهجوم قبالة العراق تبناه الحرس الثوري الإيراني قائلا إن إحدى الناقلتين ترفع علم جزر مارشال ومملوكة للولايات المتحدة.
وسعى العراق مؤخرا إلى جذب الاستثمارات خصوصا الأميركية، في مختلف القطاعات بينها النفط.

*** ما الحلول الممكنة؟**

أعلن العراق الأسبوع الماضي أنه يبحث في طرق بديلة لتصدير النفط، بينها خطوط أنابيب نحو سوريا والأردن وكذلك نحو تركيا عبر ميناء جيهان الذي يتم عبره عادة تصدير نفط إقليم كردستان.
غير أن تسويق النفط عبر هذه الخطوط قد يستغرق وقتا نظرا لضرورة تأهيلها.
ويقول المالكي إن نحو «99٪ من نفط العراق مصدره البصرة، وليست هناك بنية تحتية فعالة قادرة على تحويل كميات كبيرة من النفط الخام القادم من الجنوب إلى طرق أخرى».
ووفق السلطات، يعمل العراق حاليا على تصريف 200 ألف برميل يوميا بشاحنات عبر تركيا وسوريا والأردن.
وتعمل السلطات على «توقيع اتفاقية بخصوص تصدير» ما يصل إلى 200 ألف برميل آخر يوميا عبر الخط المؤدي إلى ميناء جيهان. وتأمل كذلك في إعادة تصدير، بعد استئناف الإنتاج، نحو 200 ألف برميل من نفط إقليم كردستان عبر الخط نفسه الذي تبلغ قدرته الاستيعابية 700 ألف يوميا.
لكن التصدير عبر جيهان سيؤمن فقط تصدير «نحو 6٪ من كميات نفط البصرة» التي كانت تصدر قبل الحرب، بحسب المالكي.
وأكد مسؤول رفيع في كردستان العراق لفرانس برس: أن الإقليم «منفتح على استخدام خط الأنابيب المؤدي إلى تركيا» مقابل تخفيف القيود على المعاملات بالدولار في البنوك.
ولطالما شكلت صادرات كردستان مصدرا للتوتر بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم المتمتع بحكم ذاتي، والذي كان يصدر النفط بشكل مستقل عبر جيهان قبل وقوع خلاف بين الحكومتين.
ويخلص المالكي الى أن «العراق يجد نفسه عاجزا عن الاستفادة الكاملة من ارتفاع الأسعار الناجم عن إغلاق مضيق هرمز، على الرغم من كونه منتجا رئيسيا للنفط».

أميركا تتوعد

وأضاف: «نحن بصدد تدمير كامل للنظام الإرهابي الإيراني، عسكريا واقتصاديا وبطرق أخرى». وأضاف «القوات البحرية الإيرانية لم تعد موجودة، وقواتهم الجوية انتهت، وصواريخهم وطائراتهم المسيرة وكل ما عدا ذلك تجري إبادته، وقادتهم محيوا من على وجه الأرض».
وفي مقابلة مع إذاعة فوكس نيوز بثت أمس، توعد ترامب إيران بمزيد من الضربات العنيفة. وقال: «سنضربهم بقوة شديدة خلال الأسبوع المقبل».
وتوعدت إيران بتلقين الولايات المتحدة وإسرائيل «درسا لا ينسى»، حسب ما أفاد الناطق باسم وزارة خارجيتها.
وقال إسماعيل بقائي: «لا يمكننا القبول بحديثهم عن الحوار ووقف إطلاق النار بين حين وآخر لنواجه بعد ذلك تكرارا لهذه الجرائم والحرب. قواتنا المسلحة عازمة، وبكل حزم، على تلقين العدو درسا لا ينسى».
وعرضت وزارة الخارجية الأميركية أمس مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن المرشد الأعلى الإيراني مجتبى خامنئي، ومسؤولين كبار آخرين.
وكان وزير الدفاع الأميركي بيت هيغسيث قال إن المرشد مجتبى «جريح» و»مشوه» على الأرجح، مذكرا بأنه لم يظهر شخصيا الخميس مع نشر أول خطاب له منذ تعيينه الأحد الماضي، تلي عبر التلفزيون الرسمي.
وأكد مسؤولون إيرانيون إصابة مجتبى خامنئي في الضربة التي أودت بوالده، لكنهم لم يدلوا بأي تفاصيل أخرى.
كذلك، أعلن وزير الدفاع الأميركي أن الولايات المتحدة وإسرائيل قصفتا أكثر من 15 ألف هدف في إيران منذ بدء الحرب
وأعلنت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) أمس مقتل كل أفراد الطاقم الستة لطائرة للتزويد بالوقود تحطمت في غرب العراق.
وأضافت «إن ملابسات الحادث لا تزال قيد التحقيق»، مكررة أن الحادث «لم يكن بسبب نيران معادية أو نيران صديقة».
إلا أن الجيش الإيراني أعلن في بيان نشره التلفزيون الرسمي أن الطائرة أصيبت بصاروخ أطلقته جماعات مسلحة موالية لطهران في غرب العراق.
إلى ذلك، كرر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن موقف باريس «دفاعي بحت» في الحرب التي يشهدها الشرق الأوسط، و»ليس ما يبرر مهاجمتها البتة».

«هرمز».. ممر معقد

وفي واشنطن، اعتبر رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي الجنرال دان كاين أن مضيق هرمز هو ممر «معقد تكتيكيا»، مقرا بصعوبة العمل على مرافقة السفن لعبوره بشكل آمن في ظل الحرب في الشرق الأوسط.
وكان المرشد الإيراني أمر الخميس بإبقاء المضيق الذي يشكل ممرا استراتيجيا لتجارة النفط العالمية مغلقا، وسارع الحرس الثوري إلى تعهد تنفيذ هذا «الأمر»، بعدما أسفرت الحرب عن ارتفاع حاد في أسعار الخام.
ونزح ما يصل إلى 3,2 ملايين شخص داخل إيران منذ بدء الحرب، حسب ما أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الخميس.
وفي إسرائيل، أعلن مسؤولون مقتل 14 شخصا بينما أسفرت الهجمات في الخليج عن مقتل 26 شخصا بينهم سبعة عناصر من الجيش الأميركي.
وأطلقت إيران وابلا من المسيرات والصواريخ باتجاه بلدان مجاورة، بما فيها السعودية حيث أعلنت وزارة الدفاع أمس أن قواتها اعترضت عشرات المسيرات.
وسمع دوي انفجار جديد بعد ظهر أمس في دبي، حسب مراسل لفرانس برس.
بدورها، قالت وزارة الدفاع: «تتعامل حاليا الدفاعات الجوية الإماراتية مع اعتداءات صاروخية وطائرات مسيرة قادمة من إيران».
وأتى ذلك بعد ساعات من إصابة مبنى في الحي المالي بدبي بشظايا ناجمة عن هجوم تم اعتراضه، حسبما أفاد شهود عيان وصحفي من فرانس برس. وهددت طهران في وقت سابق باستهداف مؤسسات مالية عقب تعرض مصرف إيراني للقصف. وفي عُمان، قتل شخصان جراء سقوط مسيرة في شمال السلطنة، حسب ما أفادت وكالة الأنباء العمانية.
كما أعلنت إسرائيل وقوع هجمات صاروخية إيرانية جديدة.
ورفعت السلطات الإيرانية في الأيام الماضية من نبرة التحدي للولايات المتحدة، مؤكدة أنها لا تريد وقفا لإطلاق النار في الوقت الراهن.
وأسقطت القوات الإيرانية 111 طائرة مسيرة للولايات المتحدة وإسرائيل منذ بدء هجومهما المشترك، حسب ما أفاد بيان عسكري أمس.
وأعلن الحرس الثوري أمس أنه أطلق صواريخ وطائرات مسيرة على إسرائيل، بالتنسيق مع «حزب اللّه». وأوضح في بيان أن هذه العملية تأتي في إطار «يوم القدس». وأعلن أن «القوات البحرية والجوية والجيش الإيراني وحزب اللّه نفذوا على نحو مشترك ومنسق الموجة 45 من عملية الوعد الصادق 4 مساء الجمعة».
وأشار إلى أن صواريخ إيرانية ومسيرات لحزب اللّه أصابت حيفا وقيسارية وزرعيت وشلومي، فضلا عن «المجمع العسكري الصناعي» في حولون.
وحسب البيان، استهدفت القوات البحرية التابعة للحرس مع الجيش الإيراني منشآت أميركية في أربيل في شمال العراق وفي الظفرة في الإمارات.

كاتس يهدد لبنان

وهدد وزير جيش الاحتلال الاسرائيلي يسرائيل كاتس لبنان أمس، بأن يدفع «ثمنا متزايدا» من الدمار بسبب هجمات «حزب اللّه».
وحذر كاتس الحكومة اللبنانية من أنها ستواجه دمارا إضافيا «وخسارة أراض، الى أن تحقق التزامها الأساسي بنزع سلاح حزب اللّه».
واستشهد ثمانية أشخاص على الاقل جراء غارة استهدفت مبنى في بلدة المية والمية القريبة من مدينة صيدا في جنوب لبنان، حسب وزارة الصحة اللبنانية.
وألقت طائرات إسرائيلية مناشير في سماء بيروت تحض اللبنانيين على نزع سلاح «حزب اللّه». وأعلن جيش الاحتلال أمس أنه شن 7600 ضربة على إيران منذ بدء الهجوم مع الولايات المتحدة عليها قبل أسبوعين، و1100 على لبنان منذ بدء الحرب مع «حزب اللّه» في الثاني من آذار/مارس.
وأدت الغارات على لبنان إلى استشهاد 773 شخصا ونزوح أكثر من 800 ألف منذ الثاني من آذار/مارس.
وأكد الأمين العام لـ «حزب اللّه» نعيم قاسم جهوزية حزبه «لمواجهة طويلة» مع اسرائيل، مؤكدا انه يخوض «معركة وجودية» معها ولن يسمح لها بتحقيق هدفها المتمثل في «إلغائه».
وفي خطاب بثته قناة المنار التابعة للحزب لمناسبة «يوم القدس»، قال قاسم: «لقد أعددنا أنفسنا لمواجهة طويلة وان شاء اللّه سيفاجأون في الميدان، وتهديدات العدو لا تخيفنا»، مؤكدا أنها «معركة وجودية وليست معركة محدودة أو بسيطة».
وشدد قاسم على أنه «لن نمكن العدو من تحقيق أهدافه بإلغاء وجودنا والسيطرة على لبنان وسنبقى سدا منيعا في وجهه». وتابع: «هذا بلدنا ولن نسمح لأحد أن يتحكم بمصيره وقراراته وكيفية عيش أبنائه، نحن نقاتل وواثقون بالنصر».
وطالب قاسم الحكومة اللبنانية بأن «تتوقف عن التنازلات المجانية، فهذا يجعل العدو اكثر طمعا ويطيل مدة الحرب»، داعيا اياها الى التراجع عن قراراتها الأخيرة.

تركيا تؤكد إسقاط صاروخ بالستي

وأعلنت وزارة الدفاع التركية أمس أن قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) أسقطت صاروخا بالستيا إيرانيا في المجال الجوي التركي، في ثالث حادثة من نوعها منذ اندلاع.
وقال بيان صادر عن الوزارة: «تم تحييد ذخيرة بالستية أطلقت من إيران ودخلت المجال الجوي التركي، بواسطة منظومات الدفاع الجوي والصاروخي التابعة لحلف الناتو المتمركزة في شرق البحر المتوسط».
وقبل ساعات من ذلك دوت صافرات الإنذار في قاعدة إنجرليك الجوية التركية، وهي منشأة رئيسية تابعة لحلف شمال الأطلسي حيث تتمركز القوات الأميركية قرب مدينة أضنة في جنوب شرق البلاد، وفق ما أفادت وكالة أنباء الأناضول الرسمية.
وكانت الدفاعات الجوية لحلف الناتو أسقطت أول صاروخ بالستي أطلق من إيران في 4 آذار/مارس، واعترضت صاروخا